شيخه الفقيه العالم العارف بالله تعالى الجليل العطا الوافر النصيب شيخ شيوخنا
عبد الله بن ابي بكر الخطيب يقول له وهو في عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه
الشيطان وخرج هاربا وحفظ ببركة الفقيه نفع الله به امين وبين
الموضعين نحو عشر مراحل ولم يزل مقيما بعدن حتى اتفق له هنالك
قضية وهي انه كان حول مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر
من اهلها الاذى للفقيه واصحابه فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو
واصحابه الى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من انية
الخمر واراقوها جميعا وكان على كل بيت مال معلوم للديوان فتقدموا
الى والي البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكائيل وكان شابا معجبا
بنفسه وله اختصاص بالسلطان فارسل جماعة من غلمانه الى الفقيه
فاساوا ادبهم عليه فلم يبت تلك الليلة حتى اصابه مرض القولنج
حتى كاد يهلك وقيل بل اخذته بطنه حتى قام في ليلته مرارا كثيرة
الى ان اشرف على الموت فقال له اصحابه هذا حال الفقيه فاستدرك نفسك
والا هلكت فتحمل الى الفقيه وطرح نفسه على باب المسجد فخرج الفقيه
وقال له يا صبي ما تتادب فقال يا سيدي انا استغفر الله تعالى
واتوب اليه فارحمني يرحمك الله فمسح عليه الفقيه ودعا له فزال
ما به ورجع الى بيته في عافية وكان والده يومئذ في تعز عند السلطان
فلما علم نزل الى عدن وعتب على ولده ووبخه وقال له يا ولدي ما تتادب
مع الصالحين ثم جعل يتردد الى الفقيه ويسأله العفو عن ولده ولم
يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ثم ان الفقيه لم يقف بعد ذلك في عدن
بل قصد مدينة موزع فاعجبته وتدبيرها واكرمه اهلها وبجلوه

وعظم

وعظم قدره وانتشر ذكره حتى انه كان من جنى ذنبا عظيما
واستجار به لا يقدر احد ان يناله بمكروه من ارباب الدولة وغيرهم
وكانت وفاته نفع الله به سنة سبع وتسعين وستمائة ولما دنت
وفاته قال لاصحابه تكون يوم الثلثا جلبة عظيمة بالهاين جلبة
وكان ذلك يوم السبت فتوفي يوم الثلثا من ذلك الاسبوع وقبره
هنالك مشهور يزار ويتبرك به وله بها ذرية أخيار ممن يذكرون
الغالب عليهم الاشتغال بالعلم والصلاح نفع الله بهم وبسلفهم اجمعين
ابو عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمن المعترض كان شيخا
كبيرا كاملا صواما قواما خاشعا متواضعا باذلا نفسه لله تعالى كثير
التلاوة لكتاب الله تعالى عظيم النظير في ذلك يذكر عنه انه كان
اذا امسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن الا بالتلاوة بحيث
كان يقال في حقه لديم القرآن وكان يقول طلبت من الله تعالى
أن يطلعني على طريق من العبادة اتقرب بها اليه فاعانني على تلاوة
كتابه سبحانه وتعالى وكان بين الشيخ عبد الله المذكور وبين
الشريف احمد الرديني متقدم الذكر مودة واخوة ومحبة واتحاد كما
كان بين الشيخ والفقيه اصحاب عواجه نفع الله بهم اجمعين وكانت
للشيخ عبد الله كرامات ظاهرة قال بعض الثقات كنت يوما عنده واذا
بامراة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لي الشيخ نقرا الياسين لعل الله
يفرج عنها قال فلما فرغناها قال الشيخ قد ولدت غلاما وسموه عليا فسالت
عن ذلك فكان كما قال واخبر الثقة عنه ايضا انه قال رايت في المنام
كاني في الحضرة بين يدي الله تعالى وهو محتجب بالنور وفي الحضرة نبي الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1